Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الرمز وأيقونة الجسد في الثقافة العراقية

قتيبة قاسم مزعل التميمي

Symbol and icon of the body in Iraqi culture
Qutaiba Qasim Muzal al-Tamimi
Qutaiba.q@coeduw.uobaghd.edu.iq

ملخص البحث:

تشكل طبيعة الرمز ومجاورته واشاراتهُ لعناصر أقرب إلى طبيعته المشحونة بالدلالات، كالشخصية والصورة، والتشبيه والاستعارة، المهم كلها تحمل أفعال تلامس التجربة الشعورية أو النظرة الفنية. يساهم الرمز ايضا في تشكيل المعنى المراد إيصاله، وقد يكون كلمةً أو عبارةً أو شخصيةً، أو اسم مكان، فهو يتضمن مجموعة من الدلالات التي تكون إحداهما مباشرة وظاهرة، والأخرى باطنة مرتبطة بالمعنى المراد إظهاره.كما يلازم الرمز أيقونة الجسد بواسطة الصورة التي تشكل طوراً رئيساً من أطوار الفرد وتكوينه النفسي وبناء شخصيته ثقافياً واجتماعياً، رغم وجود إشكالية في رمز أيقونة الجسد ثقافياً. تستخدم أيقونة الجسد في الثقافة العراقية كوسيلة لنقل القيم والرسائل، لأنها تعكس الجسد في ثقافات الشعوب الأصلية والهوية الشخصية والانتماء الحقيقي، أما في الأيقونة الفنية فالجسد يستخدم كلوحة فنية تحمل تماثلات ثقافية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، يمكن رؤية ذلك في فن الأداء أو الرقص حيث يتحول الجسد إلى وسيلة فنية تعبر عن رسائل عميقة، وفي المجتمعات الحديثة، أصبحت الأيقونة الجسدية وسيلة للتعبير عن رمز الانتماء إلى موضات معينة، على سبيل المثال استخدام الجسد كوسيلة لإبراز الأزياء أو الزينة مثل الحلي والوشم الذي يرمز لموضة معينة.تكون البحث من مقدمة تناولت بوساطتها هدف الرمز وخطابه للجسد وإثارة أسئلة، لإيجاد أجوبة، للتعبير عن رؤية الجسد عبر أيقونة الخطاب، كما يصور الرمز العديد من الإيماءات والايحاءات والسيميائيات التي تشكل رمزية في لغة الجسد، فضلاً عن أن الرمز في أيقونة الجسد ينزاح للجانب النفسي، المتمثل بصورة الحياة النفسية والمرتبطة بالجانب الثقافي. بعدها بيان مشكلة البحث، إذ أكد الباحث على سؤال المشكلة: هل يعتمد الرمز في أيقونة الجسد على الخطاب الثقافي؟ وهل ينقل هذا الخطاب الجسد من الأزمة نحو الحل؟ وايضا التعريف بأهمية البحث وأهم أهدافه، وتحديد المصطلحات. وتناول الباحث الاطار النظري عبر (مفهوم الرمز) الذي قسم إلى الرمز في اللغة والرمز في الجسد، والرمز في الثقافة العراقية. ومن ثم تناول الباحث (مفهوم الايقونة) والتي قسمت إلى ايقونة الجسد، والايقونة في الثقافة العراقية، فضلاً عن الرمز في الأيقونة. ليخرج الباحث بعدها بمجموعة من النتائج والمقترحات. ليتم أخيراً تثبيت مصادر البحث.

الكلمات المفتاحية:(الرمز – الايقونة – الجسد – الثقافة العراقية)

Abstract of the research:

The nature of the symbol and its proximity to elements closer to its nature charged with meanings, such as character and image, simile and metaphor, all of which carry actions that touch the emotional experience or artistic vision. The symbol also contributes to shaping the intended meaning, and it may be a word, phrase, character, or place name, as it includes a set of meanings, one of which is direct and apparent, and the other is hidden and linked to the intended meaning.The symbol also accompanies the body icon through the image that constitutes a major phase of the individual's stages and psychological formation and the construction of his personality culturally and socially, despite the existence of a problem in the symbol of the body icon culturally. The body icon is used in Iraqi culture as a means of conveying values and messages, because it reflects the body in indigenous cultures, personal identity and true belonging. As for the artistic icon, the body is used as an artistic canvas to express ideas and feelings. This can be seen in performance art or dance, where the body turns into an artistic means that expresses deep messages. In modern societies, the body icon has become a means of expressing the symbol of belonging to certain fashions, for example, using the body as a means to highlight fashions or decorations such as jewelry and tattoos that symbolize a certain fashion. The research consisted of an introduction that addressed the purpose of the symbol in its discourse to the body and to raise questions, to

find answers to them, to express the vision of the body through the icon of discourse. The symbol also depicts many gestures that constitute a symbolic phenomenon in body language, in addition to the fact that the symbol in the body icon shifts to the psychological aspect, represented by the image of psychological life and linked to the cultural aspect. Then the research problem was stated, as the researcher emphasized the question of the problem: Does the symbol in the body icon depend on cultural discourse? Does this discourse move the body from the crisis towards the solution? Also, defining the importance of the research and its most important objectives, in addition to defining the terms. Then the researcher discussed the theoretical framework through (the concept of symbol) which was divided into the symbol in language and the symbol in the body, and also the symbol in Iraqi culture. Then the researcher discussed (the concept of icon) which was divided into the icon of the body, and also the icon in Iraqi culture, in addition to the symbol in the icon. The researcher then came up with a set of results and proposals. Finally, the research sources were fixed. Keywords: (Symbol - Icon - Body - Iraqi Culture).

المقدمة:

يهدف الرمز في خطاباتهُ للجسد إلى إثارة أسئلة عديدة، لإيجاد أجوبة لها، معبراً بذلك عن رؤية الجسد عبر أيقونة الخطاب، كما يصور الرمز العديد من الإيماءات والايحاءات التي تشكل رمزية ظاهرة في لغة الجسد، يقول (باربارا بييز) بأن أسرار لغة الجسد الجذابة هي الوجه، فاجعل وجهك مشرقاً حافلاً بالتعبيرات، واحرص على أن تظهر الإيماءات، فكن معبراً، ولكن بدون إفراط، ويديك وقدميك، وحركة الرأس، مثلاً عند استخدام الإيماء بالرأس تدلل على معنى معين، كما أن هناك الاتصال بالعين، فضلاً عن وضع الجسم الذي يعطي مساحة للشخصية، هذه كلها تعطي مبررات فنية قادرة على تشكيل قناعاتنا بصحة الإجابة، كما أن هذه المبررات تمثل شكل ومضمون الثقافة العراقية المرتبطة بأيقونة الجسد المرمز. والتي تمثل أيقونة الرمز الإشارية، كما أن الرمز في أيقونة الجسد ينزاح للجانب النفسي، المتمثل بصورة الحياة النفسية والمرتبطة بالجانب الثقافي، وتنزاح لغة الجسد المرمزة إلى التمثلات الذهنية المرتبطة بالحلم، وايضا بأيقونة الصورة الذهنية التي تلازم أيقونة الجسد بواسطة صورة الجسد الافتراضية، والتي تشكل طوراً رئيساً من أطوار الفرد وتكوينه النفسي وبناء شخصيته ثقافياً واجتماعياً.رغم أن هناك إشكالية وأخطاء عند تمثيل وترميز أيقونة الجسد ثقافياً، فإن لغة الجسد الإيجابية تتسم بالقوة، كما أن الرسائل السلبية غير الشفهية التي تبعث بها للآخرين عادة ما تكون مفرطة من جانب القوة التعبيرية، وتأخذ اتجاهاً معاكساً لما نريده من بيان الوعي الثقافي للجسد، لذلك ضرورة أن نتجنب بعض الإيماءات التي لا تعنى بالمعاني الإيحائية المرتبطة بالعلامات الأيقونية، وعليه، أكد الباحث على سؤال المشكلة: هل يعتمد الرمز في أيقونة الجسد على الخطاب الثقافي؟ وهل ينقل هذا الخطاب الجسد من الأزمة نحو الحل؟أما أهمية البحث تركزت في قراءة الرمز لأيقونة الجسد من أجل تعزيز الثقافة التي تحافظ على ضمان واستمرار الذاكرة لتنمية الوعي. أما الهدف من البحث هو العمل من أجل بيان أثر التفاعل بين إشارات الرمز، وقدرته على خلق دلالة صورية تقود الجسد إلى أيقونة الثقافة العراقية. أما حدود البحث تحددت في الحدود المكانية (العراق) والحدود الزمانية ما بين (٢٠١٠ – ٢٠٢٤)فضلاً عن الحدود الموضوعية المعنية بقراءة الرمز وأيقونة الجسد في الثقافة العراقية.

تحديد المصطلحات:

١ – **الرمز:لغة:** يعود الجذر الاشتقاقي لمفردة (رَمز) الى انها مشتقة من اليونانية (samballein) التي تعني التوثيق او الربط وكان المرموز فيه (Suballon) علامة التعارف واي شيء مقسم على قسمين متساويين يسمح بالتقارب لحامليهما والتعارف بوصفها .. كأخوين وان يستقبل كل منهم الآخر بحفاوة بالغة دون ان يكونا قد تقابلا من قبل. (لوك بنوا، ٢٠٠١، ٥)**اصطلاحاً:** يتماهى الرمز مع ما يجاوره من أدوات، ليشكل الإيحاء عبر الدلالات المشحونة بنمط الشخصية والصورة كال كناية والتشبيه والاستعارة والمجاز، إلى جانب اختلافه عنها جميعاً. (حسن كريم عاتي، ٢٠١٥، ٤٧)**التعريف الإجرائي:**يعنى الرمز بمعرفة حدود ما يجاوره من عناصر أو ما يقترب من أدوات أسلوبية، ومعرفة ما تلتقي معه وما تفترق عنه، مما يساعد ذلك في معرفة أثره في الخطاب ومعرفة آلية عمله. إذن هو تجسيد مختزل بشدة لمحور تلك أو هذه الثقافة.

٢ – **الأيقونة:لغة:** الأيقونة في معناها هي كلمة يونانية تعني في الأصل صورة ثم صارت اصطلاحا يطلق في العصر القبطي على اللوحات الخشبية التي تحتوي صورا بالألوان تمثل قديسين أو أحداث أو موضوعات دينية. (ماهر صليب، ١٩٩٥، ٧٣)**اصطلاحا:** هي العلامات التي تربطها علاقة تشابه مع ما تحيل إليه في الواقع الخارجي، كما يخلق مفهوم الأيقونة البصرية استشكالً معرفياً في السيميائيات البصرية. pp (GROUPE (u),1992, 113114) **التعريف الاجرائي:**عرف بورس الأيقونة بوصفها علامة لها بعض المشابهة مع الشيء الذي تحيل إليه، أما بالنسبة لشارل موريس فالأيقونة علامة تملك بعض خصائص الشيء الممثل، ويرى إيكو بأن هذا التعريف لا يزعزع ظاهريا بالأساس فكرة العلامة

الأيقونية أو الصورة بوصفها شيئا له شبه فطري مع الشيء الواقعي. إذن هي تمثل ثقافي مادي ومعنوي بلغة إشارية ظاهرة وعميقة تحمل معاني كثيرة.

اولاً: **مفهوم الرمز**الرمز هو كلمة مأخوذة من اليونانية، وتعني قطعة من الخزف أو الخشب يشير الرمز عادة الى صورة أو إلى موضوع له قيمة مقدسة أو مجازية كما نقول أن الحمامة هي رمز السلام أو ان اللون الاخضر يرمز الى الزراعة والنباتات أو أن اللباس الموحد هو رمز السلطة الرسمي، يمثل الرمز النوع الثالث من الاشارات إذ ان الرمز هو الموضوع المشار اليه بسبب وجود قانون أو إعادة واتفاق أو ارتباط في الافكار من حيث انه يعني ذلك الموضوع، "وفي هذا المعنى تعتبر الكلمات والجمل والعبارات والكتب وسائر الاشارات المتفق عليها رموز، ويعتبر نوع من الاشارة يطلق عليه عنوان المشير او الدالة" (دني هو بسمان، ١٩٨٣، ١٠٦)، كما توجد رابطة طبيعية بين الرمز والمرموز اليه مثل الميزان هو رمز للعدالة، ويقترب مفهوم الرمز او العلامة او اشارة الهدف منها استدعاء وتوجيه الاهتمام الخاص نحو شخص او موضوع او فكرة او نشاط مرتبط بصورة مبهمة او غير مرتبط على الاطلاق على اساس طبيعي بذلك الرمز ويذهب الى ان كثير من الاشياء والموضوعات التي تعتبر هامة في حد ذاتها مثل الاعلام او اشارات المرور تكتسب الصفة الرمزية على أساس انها تشير الى افكار وافعال ذات اهمية كبيرة في المجتمع. ويقسم مفهوم الرمز الى عدة مفاهيم ابرزها:

أ – الرمز في اللغة.

ب – الرمز في الجسد.

ج – الرمز في الثقافة.

أ–**الرمز اللغة**:ورد في معجم لسان العرب عن مادة (الرمز): معناه تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت وانما هو إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، "والرمز في اللغة كما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء يشير إليه باليد أو العين، أي إشارة بنحو اليد أو الرأس" (ابن منظور، ١٩٧٩، ٤٣٣)، وما ورد في تأويل الرمز في آيات القرآن الكريمة عن زكريا (عليه السلام)، حيث عوقب حين سأل الله عز وجل آية أي علامة على أن هذه البشارة بيحيى إنما هي فعلاً بشارة من الله، وذلك على الرغم من مشافهة الملائكة إياه بذلك، فعوقب وأخذ بلسانه عليه، وجعل لا يقدر على الكلام إلا ما أومأ أو أشار فقط، وتظهر هنا مفاهيم الرمز لغوياً، حيث انها ترادف الإشارة وترادف الإيحاء أيضاًالرمز لغةً بحسب المعاجم هو الإيماء والإشارة والعلامة، والرمز (في علم البيان) هو الكناية الخفية، وجمعها رموز، الرمز لغةً كما ورد هو الكناية الخفية. والرمزية او الطريقة الرمزية: مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولاً، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتذوق نصيبا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة، بما بضيف إليه من وليد خياله، وفي القاموس: الرمز، ويضم ويحرك: الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان يرمز ويرمز. "تشكل طبيعة الرمز الإيحائي ومجاورته لعناصر أقرب إلى طبيعته المشحونة بالدلالات، كالشخصية والصورة، والتشبيه والاستعارة، المهم كلها تحمل أفعال" (حسن كريم عاتي، ٢٠١٥، ٤٧)الرمز اصطلاحاً هو أسلوب فني يستخدم، بحسب التجربة الشعورية أو النظرة الفنية، ويساهم في تشكيل المعنى المراد إيصاله، ويكون كلمةً أو عبارة أو شخصية، أو اسم مكان، "وهو يتضمن مجموعة دلالات إحداهما مباشرة وظاهرة، والأخرى باطنة مرتبطة بالمعنى المراد تبليغه" (يونغ كارول غوستاف، ١٩٨٤، ٩٥)، مثل استخدام الحمامة رمزاً للسلام، والدماء رمزاً للحرب والقتال، والمطر رمزاً للخير، والميزان رمزاً للعدالة، وتعتبر المدرسة الرمزية (Symbolism) إحدى المدارس الأدبية الثورية الكبرى.ولا يختلف تعريف الرمز لغة واصطلاحاً عن بعضهما فيعرف اصطلاحاً كمذهب أدبي ينحنو المنحى الفلسفي، إذ يتم من خلاله التعبير والإفصاح عن التجارب والحالات بشكل غير مباشر، وفي نظر بعض الأدباء أن هذه الحالات لا تستطيع اللغة تمثيلها، فالرمزية لا تستخدم للتعبير عن حالات واضحة، حيث يستخدم الرمز والإيماء كوسيلة وأداة لذلك، والرمز كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة إنما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها، وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئا ملموساً يحلّ محل المجرد مثال: الرجل الهرم كرمز للشتاء، "والرمزية اتجاه ظهر في الشعر في فرنسا وازدهر في الخمس عشرة الأخيرة من القرن التاسع عشر" (د. راسل كاظم، ٢٠١١، ١٢٩ – ١٥٠)، ويصور حياة الشاعر الداخلية ويجعل مما يرونه في العالم رمز للحالة النفسية، فالرمز هو أساس هذه المدرسة وعمادها القائمة عليه والتعبير بالرمز كان مألوف منذ أقدم العصور غير أنه أصبح ذا قيمة فنية وعضوية يتضمن داخله الرموز التاريخية والأسطورية، والرمزية لها أصول فلسفية قديمة غير أنها لم تتضح في الأدب إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتعد الرمزية الأساس المؤثر في مذهب الحداثة الفكري والأدبي، وقد جاءت كرد فعل على الرومانسية، ولم يعرف او يوضح مصطلح الرمزية إلا في عام (١٨٨٥م)، وذلك في مقالة لكاتب فرنسي الجنسية.يرى الباحث من الرمز القيمة التي يتخذها هذا الرمز في علاقته مع الذي يرمز اليه،

هي قيمة ثابتة، تلامس الحالات الإنسانية، وقد تشكل لغة "الرمز" نظاماً من النماذج الرمزية المكونة لتوليد هيكلاً ليس فقط للحياة النفسية وانما ايضاً لمجمل انظمة العمل البشري، ليجعل منه انظمة رمزية، تجسد جسم وصورة، فان أي شيء لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن. كما يرى الباحث أن أخطر ما يواجه السلوك الاجتماعي هي القولبة والتنميط التي تحوله من سلوك ارادي قائم على مخرجات التفكير الفردي الى سلوك تلقائي يتمحور حول عقل جمعي مرتبط برمز معين، عليه يجب البحث عن التفسيرات العلمية لهذه الظاهرة الاجتماعية وتشخيصها في ضوء علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا الرمزية.

ب- الرمز في الجسد:تتمثل عملية الرمز بوجهات نظر تمارس على المعنى ليتشكل معناه الرابط لخيوط الدال والمدلول، هنا يدخل الرمز ليتمظهر بطريقة سيميائية ويحول العملية الى منطقة الحضور والغياب، وهذا يعنى انه يتلاشى بحضوره الداخلي، أي ان حضور الرمز في العملية الجمالية او الإبداعية يقوم على إحالة المعنى الى صالحه، "مزيلا المعنى الظاهر وراء ظهره وهذا يشير الى ذلك المعنى المغيب عبر الدال والمدلول الاخيرين" (ألين ستون _ جورج سافونا، ١٩٩١، ٢٠٣)، باعتبارهما عملية متاهية عبارة عن دوامة للمعاني التي تضع المتلقي في عدة وجهات نظر، وتارة المتلقي هو بذاته يضع الدال والمدلول تحت المجهر الفكري للمعنى وبذلك يوجه المتلقي المعنى الى جانبه الشخصي أو قراءته الشخصية.إن اللغة الاشارية الجسدية هي اللغة المدركة الأولى، لأن الخطاب الإشاري لا يلتزم بالموضوعات الفكرية فقط، وإنما هو قادر على الارتباط المباشر بما هو في محيط التلقي، والإشارة في متن الجسد هي رسالة بلاغية تحيل على المشار إليه، وهنا لا يكون الجسد إلا لغة خطاب حسية أو هي مرتبطة بما هو غير حسي، أو لنقل إنها غير منفصلة عما هو مرئي أو مسموع أو ملموس الخ، وكان للصوت أيضاً حضوره لتأكيد الرسالة، وبذلك فان اللغة الجسدية الإشارية سواء كانت الحركية أو الصوتية في حضور دائم مع الجسد، من ثم "يتيح هذا الحضور لها سهولة التداول وسهولة التلقي. إذ أن الإنسان يبث ويتلقى الدلالات بجسمه وبالإشارات الحركية وبالنظرة وباللمس والشم والصراخ والرقص والحركات الصامتة وكل أعضائه الجسمية يمكنها أن تغدو أعضاء للبث والتوصيل والتواتر" (يونغ كارول غوستاف، ١٩٨٤، ٥٨). تبلورت قدرات الجسد في إشاراتهُ للرسائل الوجودية لكينونته التي أدركها إلى حد ما عبر منظومة أدائية تماثل الفن التشكيلي إذ كان حينها اداءه الجسدي أداء فطري استقراءي للوجود، وعلى الرغم من عدم إدراكه لهذا النشاط وفق المفهوم الفكري الحديث إلا إنه التزم به لديمومة وجوده المادي، فاعتمدها وسيلة للتواصل واكتشف استمرار تأثيرها باستمرار تصيرها وتشكلها الآني، "فكان لفعل الجسد الإشاري والرمزي دوره في مسرحة الفعل الانساني في فضاء مفتوح عبر الكشف عن لغة الجسد من خلال الملامح أو الحركات التي تتجلى فيه وتنعكس عليه، وهو ما حاول الفكر الإنساني إيضاحه منذ نمو وتطور الفكر" (فيلب سيرنج، ١٩٩٢، ١٣٢)، وهناك حركة جوهرية للفكر الانساني في كل حقبة يكون فيها للجسد خطابه الخاص، والذي بدأ من رسوم الكهوف وصولاً للصور الرقمية عبر وسائط معاصرة، لذا يجب الاعتراف باختلاف مفهوم الجسد عبر التاريخ الفكري للإنسان وضرورة ملاحظة خطابه التواصلي في بنية الفكر ذاته بفك تشفيرات العلاقة الجزئية للجسد مع الفكر الذي يتناوله.إن وجود الرمز في العملية الإبداعية يعد مهيمن غائب تحت ضلال المعنى من حيث ممارسة الرمز لعبته لكونه مهيمن مغيب يحضر من خلال المعنى الظاهر بوصفه رمزاً، وهذا في ما يخص رمزية الاشكال البصرية لان الدال والمدلول هما في صيغة الشكل، اما في ما اذا انتقلنا الى رمزية الاشكال الحسية فكيف سيكون حضورهما كرمز، ان تفعيل الحاسة الشمية يعتمد على الوضع النفسي "من خلال العادات والدلالات الحسية" (إيليا الحاوي، ١٩٨٠، ٣٧).الغاية من رمزية الجسد هي دلائل، وذلك باعتبار الجسد المحرك والديناميكي كونه حاضن لكل الايديولوجيات الحياتية، وان حضور الجسد في المنظومة الجمالية أو الفلسفية يعمل بوساطتها على انفتاح الرؤى وتعدد الافكار، وهو ايضاً خاضع لاكتساب اي منحنى من مناحي الحياة ، ويمكن أن يعبر عن أي جهة اجتماعية او سياسية وحتى اقتصادية ... الخ. إذ يتجلى البعد الرمزي للجسد بأنه أحد الأبعاد التي يحتويها الجسد ليكون خاصيته الجمالية أو الإبداعية، وللجسد عدة أبعاد يسير بها المعنى ويحيله الى دائرة المفهوم التأويلي، ويعد الجسد حاضنة حضورية للرموز الاجتماعية والاقتصادية الخ، وبهذا يكون هو الصانع الفعلي لثقافة الجسد يجعل للروح الداخلية وجوداً واقعياً ويعبر عنه وجودياً، أي حين يتحداه يتعين بوجود هذا التطور الذاتي الجدلي للروح الجسدي، هو الواقع النهائي لماهية الجسد.ويمكننا أن نعتبر الجسد سبب رئيسي لنجاة الروح، ويمكننا ايضا أن نعده مصيراً للروح في الواقع المادي وذلك عبر التعبير عنها بوجوده الحياتي وعلى ضوء ما جاء في ما ذكرنا سلفا عن (اليكسي لوسيخ) يتبين لنا بأن الجسد وثيق الصلة بالروح واكثر من صلته بالنفس، وذلك لان النفس لا تمتلك روحاً، والروح تمثل الجسد الداخلي للإنسان، كما أن النفس زائلة بعكس الجسد لصلته بالروح وذلك عبر الحضور الرمزي للجسد بعد زواله ما حيا، وبالعكس من ذلك فأن النفس لا تمتلك غير حضور واحد محدد، ومن هنا يثبت "أن الجسد بحد ذاته رمز امتلائه أكثر من حضور أي امتلائه أكثر من بعد وهذا ما ينطبق على مفهوم الرمز واذا ما تحدثنا عن الجسد الداخلي (الروح) نجد أنها رمز ذاتي يحضر بواسطة حامله الجسد" (حيدر خالد فرمان، ١٩٨٨، ٣٥)، ولا يحضر الرمز هنا حضوراً مباشراً ابدا

وهذا طبيعي لان الروح لا يمكن أن تحضر مادياً، وهنا تكمن العملية الابداعية للجسد باعتباره الناقل او المجسد للروح مادياً. ومن هذا نفهم ان للرمز قدرة غريبة على التجول والتلبس في الأشياء، فالرمز البصري يختلف عن السمعي منه أي أن للرمز هيمنه حتى على الحاسة نفسها بل يتجاوز ذلك أحيانا الى اللعب في الحواس نفسها، فحضور الدخان كرمز لحريق ما، ليست له سلطة على الحواس جميعها لكن ليست كل الرموز قادرة على التملك كسلطة متكاملة.ومن خصائص ومميزات رمزية الجسد هي الاحتكاك مع المعنى لتكوين الهيئة النهائية للعملية الجمالية والحضور وحتى الهيمنة على الخطاب، لكنه حتى لو كان المعنى غير مباشر وموجوداً في الظاهر كما في حالة تشبيهات فهو ينطوي على تعادل سابق التكوين (خطابي) وعلى اخر لاحق (رمزي). أي أن الرمز يقوم بتفعيل المعنى من خلال الطاقة الكامنة به، ويعمل على تفعيل العملية الجمالية برمتها من خلاله يؤدي الى تفعيلها وتفعيل تأثيرها على الآخر، والأخير الذي يعنى به المتلقي الذي يتم تفعيله من خلال الرمز واثارته للتساؤل ما في داخله مما يؤدي به الى اشتغال العملية البحثية للمعنى الكامن وراء الرمز.وإن اشتغال سير العملية الجمالية من خلال الرمز يضاعف العملية أهمية، وذلك لامتلاكها ابعاد ورؤى متعددة تعمل على تنشيطها مما يزيد قيمتها في الساحة الجمالية وكل ذلك بفضل الرمز، وان للرمز حضورين أولهما خطابي أي انه مرتكز على مقاصد ايدلوجية يسعى الى مزجها على الظاهرة الخطابية (المعنى)، اما الرمزي منه فهو ذلك الحضور الذي يسعى الرمز الى انكشافه بوساطة المتلقي، "وهذا الأخير هو الصانع لثقافة الرمز، وكلما توسعت افاق التأويل تمددت سلطة الرمز لان تفكيك الرمز تسليم بولادة رموز أخرى" (فلاح الشكرجي، ٢٠١٧، ٢٣)، وان للمتلقي دور كبير في تفعيل هيمنة الرمز في العملية الجمالية، وكلما توسعت افاق التأويل عند المتلقي ازداد ثقل الرمز وتوسعه، ومن هذا يقع على عاتق سير اللعبة الجمالية ان يضع الرمز في لعبته بشكل حرفي ومعرفي ذو وعي لكي يتقن الصياغة ويقوي المعنى. يرى الباحث ضرورة التحكم في الحالات النفسية المرتبطة بعلم الإشارة والإيماءة التي تتحكم في حركة الوجه وإيماءاته، وتعد هذه هي القاعدة نسبة إلى فصي الدماغ، وقاعدة التطابق مع الغير، والقاعدة الحسية المتعلقة بالحواس، وقاعدة اتجاه الحركات. من ثم تتفاعل عملية التعلم بشكل جماعي لمنبهات الوسط الخارجي للإنسان، والذي يحرك المعاني الملامسة للجسد.

ج - الرمز في الثقافة العراقية:تعد الثقافة الحاضنة الأساسية لرموزها ومظهراً لحياة الحضارة ووسيلة لتطورها عبر الفن كقوة كبرى تحقق التماسك، لذا يعد الرمز المعطى الأول في التجربة الإنسانية، وبفضل الموروث الاجتماعي واللغة يجري نقل الرموز وصياغتها وقبولها سواء كانت فردية ترتبط بتجربة الفرد، أو جماعية تنتمي الى الوجدان الجمعي، "على وفق هذا الفهم يعتبر الرمز محاولة اكتشاف واقع التجربة الثقافية بصورة مكثفة تمتلك شحناتها الشعورية العالية وفيها تتميز التجربة الحسية الى عالم آخر لأن (دلالة الرمز هي وسيلة لاستشفاف الكوامن خلف المظاهر)" (لوسيخ اليكسي، د. ت، ٢٢)، لكون الرمز ذا شفرة يتطلب فكها استدعاء وادراك المحيط العام، فكان التعبير عن الثقافي في الجمالي وكانت الاستفادة من قدرة الرمز على الابلاغ المكثف والمشفر للخطاب الذي ينتمي للمجال العام.إن تتداخل الرمز مع الثقافة يعتمد غالباً على المذهب الادبي ويتحلل من القيم الدينية ويعبر عن التجارب الأدبية الفلسفية من خلال الترمز والتلميح، منسحباً من عالم الواقع ومتداخل إلى عالم الخيال، وبحثاً عن مثالية مجهولة تعرض الشباب عن غياب العقيدة الدينية، وذلك باستخدام الاساليب التعبيرية الجديدة، والالفاظ الموحية وتحرير الشعر من كافة قيود الوزن التقليدية، أن الشخصية العراقية هي نتاج العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والثقافية وعلى ذلك فهي نتاج ثقافة المجتمعات، فنحن نعلم أن العادات والانماط الاجتماعية تتغير وقد يكون للفرد دور في تغيرها احياناً، وان هذه العوامل مجتمعة تتفاوت بين المجتمعات وتتفاعل بدرجات متفاوتة وينتج عنها افكار واتجاهات وعادات وقيم وسلوكيات مميزة يمكن أن نلاحظها في تكوين الشخصية من خلال التصرفات والاتجاهات العامة. "يعبر الرمز عن إشارة أو ايماءة أو شكل صوري وحتى لغوي يمثل دلالات معينة مبهمة أو غير مبهمة" (د. راسل كاظم، ٢٠١١، ١٧)، متفق عليها أم غير متفق عليها، اذ تصبح تشكيلة من اطر دلالية مركزة أو غير مركزة لبؤرة هذه الثقافة أو تلك. وكذلك يمثل تجسيدا مختزلاً بشدة لمحور الثقافة، كما أن الرمز يقع في جل اهتمامات الفكر الانثروبولوجي منذ زمن بعيد، إلا أن التغيرات والتحولات التي طرأت على علم الانثروبولوجيا أثبتت أهمية الرمز في الدراسات والبحوث الحديثة. إن سطحية المعنى وخلوه من الرمز يؤدي الى أحادية القراءة وسطحيتها لذلك وهنا تفقد العملية الجمالية قيمتها، وهذا يدل على أهمية الرمز ونقله داخل المنظومة الجمالية التي تسعى دائما الى أن تكون ذات قيمة لا أن تكون باهتة وسطحية. تخضع العملية الجمالية المرتبطة بالرمز الثقافي إلى "دراسة القدرات العقلية المرتبطة مع علم النفس، لتتبين الفروق في القدرات العقلية التي تتأثر بعوامل النمو وطبيعة الظروف" (د. مظهر العبيدي، ٢٠٢١، ٤١ – ٤٢).سلوك الافراد في المجتمع العراقي، وبحسب النظرية التفاعلية الرمزية ينتج عن القيم والاتجاهات الأيديولوجية التي تعلمها الافراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية هو بالأصل عبارة عن أفعال اجتماعية تتم في نسق من انساق المجتمع المختلفة، وضمن أطار ثقافي معين، أي أن النظرية التفاعلية الرمزية من السكن أن تكون أطاراً ثلاثياً في التحليل الثقافي الرمزي في المجتمع العراقي، "من خلال القراءة الثقافية للنظريات الثلاث النظرية البنائية الوظيفية، والفعل الاجتماعي، والنظرية التفاعلية الرمزية،

باعتبار أن الرموز هي عبارة عن أفعال ثقافية يقوم بها افراد المجتمع، وتتم عبر نسق اجتماعي معين ضمن ثقافة محددة وبمواقف اجتماعية مختلفة. وبشكل عام من الممكن أن تتغير أو تتجدد هذه الرموز بحسب الثقافة المستخدمة في التحليل، وذلك بحكم الظروف المحيطة بالمجتمع، ومدى قدرته على المقاومة لتيارات التغير التي تحدث بفعل العولمة وغيرها. لهذا سيكون التحليل الاجتماعي الثقافي للرموز في المجتمع العراقي بحسب النظرية التفاعلية الرمزية، ولكونها كما تم ذكره سابقًا تكون أطاراً ثلاثياً في التحليل الاجتماعي والثقافي للرموز في المجتمع العراقي.

ثانياً: **مفهوم الايقونة**تمثل الأيقونة رمزاً أو عنصراً أو إجراءَ معين، من ثم يمكن اعتبارها تصميم مرئي للمعلومات يتخطى مختلف الحواجز، كحاجز اللغة أو ضعف البصر. مع ذلك، يجب استخدام الأيقونات بحرص لغرض التوضيح للمستخدم والتقليل من عبئه الإدراكي، كما تعد الأيقونة تعريب لكلمة يونانية تعني صورة أو شبه. تصنع الأيقونة وفق أساليب محددة وبالنظر لاعتبارات لاهوتية محددة، بالتزامن مع صلاة الرسام أثناء عملها، لكي تخدم أغراض العبادة وترتقي بحياة الناظر إليها من الأمور الأرضية إلى الروحية، ولكن معنى الأيقونة أبعد من مجرد التصوير، خلق الله للإنسان على صورته ومثاله هو أيقونة، ورسم إشارة الصليب هو أيقونة، ومن هنا نجد أن معنى الأيقونة يتجاوز ذلك ليصل إلى حد أن نعد العهد القديم برموزه كأيقونة للعهد الجديد، الأيقونة "تعني باليونانية بالمعنى الحرفي الكتابة المقدسة، وتمتد الأيقونة في الفكر اللاهوتي لتعبر عن المرئيات الروحية أو عن الأشخاص في حالة الغبطة الإلهية" (د. زكريا إبراهيم، د . ت، ٢٠٢١)، إذ يعتقد عن الأيقونة بأنها أول درجة من درجات الملكوت، فالأيقونة في الفكر الروسي هي نافذة على الملكوت، لذا نجد كثيراً من هالات الأشخاص تمتد إلى ما بعد الإطار الداخلي لتوحي بأن الشخص المرسوم يطل عليك من نافذة من العالم الآخر، ويقسم مفهوم الايقونة الى عدة مفاهيم ابرزها:

أ- الايقونة في الجسد:تمثل الأيقونة الأثر المتبادل بين المشاعر الداخلية والتجليات الخارجية للجسد، كما يمثل الجسد البشري وسيلة أساسية للتواصل والتعبير عن الذات، وهو مرآة تعكس مشاعر الإنسان وأفكاره، ومن الناحية النفسية، يشير مفهوم الأيقونة في الجسد إلى استخدام الجسد كوسيلة لنقل المعاني، مثل الهوية والانتماء، تتحول العناصر الجسدية إلى رموز تعبر عن حالات نفسية عميقة. يتجلى هذا في الحركات الجسدية والتعبيرات الوجهية مثل: الوشم، الزينة، وحتى الأمراض النفسية ذات المظاهر الجسدية.الأيقونة هي جزء مهم من التراث الثقافي والروحي للعديد من الحضارات وعلى رأسها حضارة بلاد الرافدين، وقد استخدمت الأيقونات كرموز بصرية تعكس مفاهيم ومعان روحانية ودينية، إلا أن مفهوم الأيقونة في الجسد يشير إلى تجليات هذا الرمز داخل الإنسان ذاته، سواء كان ذلك بوساطة تعبيرات الوجه، حركات الجسد، أو استخدام الزينة والوشم، ...الخ، الأيقونة في الجسد تعني كيف يصبح الجسد أداة للتعبير عن هوية ثقافية ودينية وفلسفية وايضا اجتماعية أو فنية، من ثم يمكن النظر إليها من عدة جوانب، إذ "تكون في الجانب الديني، يكون الجسد بمثابة هيكل مقدس قد يتم تزيينه أو تغطيته بملابس وأدوات تعبّر عن الانتماء الديني" (د. لويس عوض، ١٩٨٩، ١٥٦)، كالرموز المسيحية مثل الصليب المعلق على الرقبة، أو الأوشام ذات الطابع الهندوسي أو البوذي، اما الأيقونة الثقافية تستخدم الجسد كوسيلة لنقل القيم والرسائل، حيث يعكس الجسد ثقافات الشعوب الأصلية والهوية الشخصية والانتماء القبلي، اما في الأيقونة الفنية فالجسد يستخدم كلوحة فنية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، يمكن رؤية ذلك في فن الأداء أو الرقص حيث يتحول الجسد إلى وسيلة فنية تعبر عن رسائل عميقة، وفي المجتمعات الحديثة، أصبحت الأيقونة الجسدية وسيلة للتعبير عن الانتماء أو موضات معينة، على سبيل المثال استخدام الجسد كوسيلة لإبراز الأزياء أو الزينة مثل الحلي والوشم الذي يرمز لموضة معينة.تؤدي رمزية الأيقونة في الجسد وظائف متعددة مثل التواصل والتمثيل والتعبير، والجسد كأيقونة يساعد على نقل الأفكار والعواطف بطريقة غير لفظية، سواء كان ذلك من خلال حركات اليدين أو تعبيرات الوجه، او حتى وظيفة الهوية إذ يعكس الجسد انتماء الشخص وهويته، سواء دينية أو ثقافية أو اجتماعية، فضلاً عن وظيفة الجمال والتزيين في الأيقونات الجسدية التي تستخدم للجمال مثل الوشم والمكياج، أو الملابس ذات الطابع الرمزي. تعد الرمزية الروحية في بعض الأديان الجسد وسيلة للارتقاء الروحي أو للتقرب من الإله عبر الزهد أو التأمل، لأن "الجسد ليس مجرد وعاء مادي، بل هو وسيلة للتعبير عن وجود الإنسان في العالم، والأيقونة في الجسد تظهر العلاقة بين الداخل (النفس) والخارج (الرمز الجسدي)" (د. راسل كاظم، ٢٠١١، ٢٠)، حيث يعكس كل مظهر جسدي معنى أعمق مرتبط بالذات، تبرز الأيقونة في الجسد العلاقة الديناميكية بين الإنسان والرمز، فهي ليست فقط تعبيراً عن الانتماء أو الجمال، بل تمثل الجسد كوسيلة اتصال روحية وثقافية واجتماعية، كل حركة هي وشم، أو زينة تعكس قصة تعبر عن عمق الفرد وتواصله مع العالم المحيط.وأحياناً قد يعبر الفرد عن نفسه عبر الأيقونات الجسدية، ويعزز بذلك احترام الذات والشعور بالهوية، والتركيز على الأيقونات الجسدية، قد يؤدي ذلك إلى اضطرابات نفسية مثل اضطراب التشوه الجسمي، ليستخدم بعض الأفراد الجسد كوسيلة للإضرار بالنفس عند الشعور بالإحباط، ويكون وسيلة معقدة للتعبير عن النفس من منظور نفسي، فالأيقونات الجسدية ليست مجرد مظاهر خارجية، بل هي امتداد لحالة

الفرد الداخلية ورغباته وصراعاته. ارى أن فهم العلاقة بين الأيقونة والجسد يساعد في تفسير السلوكيات النفسية، وتقديم الدعم النفسي للأفراد الذين يستخدمون أجسادهم كأدوات للتعبير عن معاناتهم.

ب- **الايقونة في الثقافة العراقية**:تعد الثقافة العراقية واحدة من أقدم الثقافات في العالم، تمتاز بتنوعها العميق وثرائها الكبير، ومن ضمن هذا الثراء يظهر مفهوم الأيقونة جزءً لا يتجزأ من النسيج الثقافي العراقي في العراق، تتداخل الأيقونات بين الدين والتاريخ والفن والهوية المجتمعية، لتشكل رموز تعبر عن القيم والروحانية والانتماء الوطني، وعليه، تعبر الأيقونة العراقية عن الهوية الثقافية المتأصلة في تاريخ العراق العريق وحضارته الممتدة من السومريين إلى العصر الحديث، "والأيقونة في السياق العراقي تشير إلى رموز ثقافية أو دينية أو فنية تجسد الهوية والروح العراقية" (د. لويس عوض، ١٩٨٩، ١٧٤)، ويمكن أن تكون الأيقونة شخصية مثل شخصيات تاريخية أو دينية، أو مادية، مثل أعمال فنية، كالآثار أو الرموز المعمارية، وتعبر الأيقونة عن قصة تروى عبر الأجيال، فضلاً عن أنها تتجسد في الصور والنحت أو التقاليد.تتعدد الايقونات الثقافية في العراق، ومنها: الأيقونة الدينية في العراق مثل الأضرحة والمزارات، ويعتبر العراق مركزاً رئيسياً للمقدسات الدينية، مثل مرقد الإمام علي ع في النجف ومرقد الإمام الحسين ع في كربلاء، هذه الأماكن هي أيقونات دينية تجمع بين الروحانية والهوية العراقية، وايضاً الأيقونات المسيحية الكنائس القديمة، مثل: كنيسة مار أدي ومار ماري، والرموز المسيحية مثل الصليب وأيقونات السيدة العذراء التي تعبر عن التنوع الديني في العراق، وعدة أيقونات اخرى مثل منائر المساجد والكنائس حتى وأن كانت قديمة فهي تبرز العراق كنموذج للتعددية الدينية على مر العصور، وهنالك "الأيقونة التاريخية والأثرية التي تتمثل بالرموز السومرية والبابلية ومنها، الزقورة، بوابة عشتار، المسلة السومرية، كلها تعتبر أيقونات للحضارة العراقية القديمة" (الدكتور عبد الحميد القط، ١٩٨١، ٢٠٧)، وتمثل هذه الرموز حقبة زاهية من الإبداع الفكري والروحي للعراقيين الأوائل، وايضاً هنالك ايقونات كالعمارة الإسلامية العراقية، مثل: الملوية في سامراء ومآذن بغداد تعد أيقونات تعبر عن الهوية الإسلامية للعراق. وهنالك الأيقونة الفنية والثقافية كالفن التشكيلي والموسيقى الذين ابقوا ايقونات كنصب الحرية وآلة العود وهي ايقونة فنية عراقية تعبر عن الرؤية الفنية والهوية الوطنية، ومثل الأدباء بشكل عام ومنهم الشعراء الذين تبقى كتاباتهم خالدة كأيقونات للأدب العراقي، قد ينعكس في شعرهم قضايا الوطن والمجتمع، وأيقونات مثل الزي الشعبي العراقي، الأكلات التقليدية كالمسقوف، والأمثال العراقية، التي "تشكل جزءاً من الهوية الثقافية، ايضا يشكل علم العراق بشكله وألوانه أيقونة وطنية تعبر عن سيادة البلاد ووحدتها" (فيلب سيرنج، ١٩٩٢، ١٠١)، كما يعكس النشيد الوطني العراقي الروح القومية والانتماء الوطني كرمز للانتماء، وتجد أحداث مثل ثورة العشرين والاحتلال الأمريكي للعراق أيقونات تاريخية تعبر عن النضال العراقي.والأيقونة في الثقافة العراقية كالثقافة الشعبية في العصر الحديث، مثل تحول بعض الشخصيات الإعلامية والموسيقيين إلى أيقونات تعبر عن الهوية العراقية الحديثة، وتمثل التكنولوجيا والفن الرقمي في استخدام الأيقونات في الوسائط الرقمية، مثل الشعارات الوطنية والأعمال الفنية الإلكترونية، التي تعكس تطور الهوية العراقية، والايقونة في الأزياء والتراث مثل العباءة والشماغ العراقي، رغم بساطتهما، يحملان رمزية ايقونية عميقة عن الأصالة والهوية الثقافية.الأيقونات التراثية الثقافية مثل الحكايات الشعبية والرموز الدينية، التي تغذي الحنين إلى الزمن القديم وتعد متنفساً نفسياً للهوية العراقية، ودخول التأثيرات الخارجية يهدد الهوية الثقافية الأصيلة التي تعبر عنها الأيقونات العراقية. "تعد الأيقونة في الثقافة العراقية مرآة تعكس العمق التاريخي والتنوع الثقافي، والروح الوطنية للشعب العراقي سواء كانت الأيقونة دينية، تاريخية" (ميرسيا الياد، ١٩٨٧، ٢١٩)، أو فنية، فهي تلعب دوراً مهماً في تشكيل الهوية والحفاظ عليها في ظل التغيرات المستمرة، تعزيز الاهتمام بالأيقونات العراقية يتطلب جهوداً مشتركة للحفاظ على هذا التراث العريق للأجيال القادمة.

جـ - **الرمز في الأيقونة**الرمز هو لغة عالمية يعبر عن الأفكار والمعاني عبر استخدام إشارات أو صور تحمل دلالات أعمق مما يظهر على السطح، والأيقونة باعتبارها جزءً من الفن والثقافة، تستخدم كوسيلة تعبيرية تعتمد على الرمز لإيصال معاني روحية جسدية وتماثلات ثقافية، ثقافية أو فلسفية في هذا السياق تتجاوز الأيقونة كونها شكلاً بصرياً لتصبح وسيلة تواصل تستند إلى الرمزية، مما يجعلها أداة ثقافية مؤثرة في مختلف الحضارات، إذ يعد الرمز في الايقونة تمثيل مرئي أو صورة رمزية تستخدم لنقل مفاهيم دينية، ثقافية أو فلسفية قد تكون لوحة فنية، منحوتة، أو حتى "بناء معماري، والأيقونات غالبا ما تستخدم في السياقات الروحية والدينية" (سليمان حسن، ١٩٦٩، ١١٥)، أن الرمز في الأيقونة يشير إلى استخدام عناصر بصرية أو تصميمات تحمل معان ودلالات أعمق يمكن يكون الرمز فيها بسيطاً مثل شكل معين أو معقداً كتركيبة تحتوي على طبقات من المعاني.تستخدم الرموز الايقونية الدينية للتعبير عن القيم الروحية والعقائدية، الهلال في الإسلام، الصليب في المسيحية، أو زهرة اللوتس في البوذية، أما الرموز الايقونية الثقافية التي تعكس التراث الشعبي والهوية الوطنية، مثال على ذلك بوابة عشتار في الثقافة البابلية، التي ترمز إلى العظمة والقوة. اما الرموز الايقونية الفلسفية تعبر عن أفكار عميقة أو مفاهيم فلسفية مثل الخير والشر، الحياة والموت، وايضا بعض الرموز في

الفلسفة الصينية والتي تعبر عن التوازن بين القوى المتضادة، أما الرموز الايقونية الطبيعية تستخدم عناصر من الطبيعة كالشمس والقمر والأشجار والماء للتعبير عن دورة الحياة أو الإلهام الروحي، أما الرموز الايقونية الشخصية تتجلى في أيقونات تمثل أشخاصاً بعينهم، غالباً لتخليد ذكرى أو إبراز فضائلهم، مثال لذلك صور القساوسة في الفن المسيحي.يتجلى دور الرمز في الأيقونة عبر نقل المعنى، حيث يعمل الرمز كوسيط بين المشاهد والمعنى العميق، مما يجعل الأيقونة لغة بصرية تفهم عالمياً، وإثارة العاطفة عن طريق الرموز داخل الأيقونات التي غالباً ما تكون قادرة على إثارة مشاعر خاصة مرتبطة بالدين أو الثقافة وحتى الهوية الشخصية، ويتداخل مصطلح الرموز في الأيقونات في اكثر من مجال واكثر من جانب، كالأيقونات الإسلامية الهلال والنجمة رمزان للنور والهداية الإلهية، والخط العربي يستخدم كرمز جمالي وروحي، والأضرحة والمآذن تعبير عن الروحانية والتقرب إلى الله، ، "والتواصل الروحي في السياقات الدينية يستخدم الرموز كوسيلة للتواصل مع المقدس أو التعبير عن الإيمان" (محمود كحيل، ٢٠٠٢، ٩٢)، والأيقونات المسيحية كالصليب رمز التضحية والخلاص، والهالة حول الرأس رمز القداسة والنور الإلهي، والحمامة تمثل الروح القدس، وتستخدم الرموز في الأيقونات للحفاظ على القيم الثقافية والروحية ونقلها للأجيال اللاحقة، وإبراز الهوية كرمز تعبر عن هوية الفرد أو المجتمع، مثل استخدام رموز وطنية كالعلم أو المعالم الثقافية، "اما الجانب الاخر فهو الأيقونات العراقية القديمة، بوابة عشتار ترمز إلى القوة والحماية، وشجرة الحياة السومرية رمز للخلود والتواصل بين الأرض والسماء" (حيدر عبد الأمير رشيد، ٢٠١٥، ٨٧)، وتمثال الثور المجنح رمز الحماية والعظمة، هذه الايقونات القديمة اما الأيقونات الحديثة فهي نصب الحرية في بغداد رمز للحرية والتغيير الاجتماعي، والعلم الوطني أيقونة تمثل وحدة الشعب والانتماء الوطني، وتتجلى اهمية الرمز في الايقونة للحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الهوية الجماعية، والأيقونات تعتبر وسيلة لتوثيق التاريخ وتوضيح القيم المشتركة داخل المجتمع، ودراسة الرمز في الأيقونات من منظور نفسي وثقافي. أما كيفية عمل الرموز في الأيقونات فيتم عن طريق مخاطبة اللاوعي الجمعي، مما يجعلها تحمل صدى داخلياً عميقاً لدى الأفراد، وتساعد الأيقونات في خلق ارتباط عاطفي وروحي، مما يعزز ذلك الشعور بالانتماء أو الطمأنينة، لتتبين أهمية الرمز في الأيقونات وتعزيز الهوية الثقافية والدينية، التي تربط الأفراد بماضيهم وثقافتهم، مما يعزز الشعور بالانتماء، وتحفيز الإبداع الفني في تشكيل الرموز كمصدر إلهام للفنانين لخلق أعمال تعبر عن القيم المجتمعية، "اما الاستمرارية التاريخية للأيقونات تحتوي على رموز تعمل كجسر بين الماضي والحاضر، مما يضمن استمرار الثقافة" (ميرسيا الياد، ١٩٨٧، ٣٤١)، والتأثير النفسي والروحي للرموز يعزز مشاعر الطمأنينة والإيمان لدى الأفراد، أما سوء الفهم قد يفسر الرموز بشكل خاطئ عند انتقالها بين الثقافات المختلفة، والتغيير الثقافي في العولمة أدى إلى تراجع استخدام الرموز المحلية لصالح رموز عالمية، كما أن الصراعات السياسية والدينية قد تستخدم أحياناً الرموز كأداة للتفرقة أو تعزيز الصراعات. الرمز في الأيقونة هو أداة قوية لتجسيد المعاني العميقة والهويات الثقافية والدينية، سواء في سياقاتها التقليدية أو الحديثة، وتظل الأيقونة رمزاً خالداً يعبر عن القيم والمعتقدات التي تشكل الإنسان والمجتمع، والحفاظ على الرموز وفهمها يعد جزءاً لا يتجزأ من حماية التراث الثقافي وتعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة. كما ارى أن صانعو هذه الرموز والأيقونات يواكبون تحوّلات مستخدمي الاتصال الرقميّ، ثقافياً واجتماعياً ونفسياً ما يجعلها باقية إلى يومنا كلغة كونيّة، وايضا الرمز في الايقونة يواكب التطور التقنيّ المتسارع في الحواسيب والهواتف النقّالة والبرمجيّات الحديثة، وتُستخدم للدعاية لمنتجات الشركات والشبكات والمحال التجارية.

نتائج الدراسة:

١ – ركز الرمز على إظهار مضامين عدة في أيقونة الجسد منها ما ينزاح للجانب النفسي، المتمثل بصورة الحياة النفسية ومنها ما يرتبط بالجانب الثقافي، فضلاً عن الذهاب إلى التمثلات الذهنية المرتبطة بالحلم، وايضا بأيقونة الصورة الذهنية التي تلازم أيقونة الجسد بواسطة صورة الجسد الافتراضية.

٢ – تم توظيف الرمز في الأيقونة كأداة قوية لبيان المعاني العميقة والهويات الثقافية، سواء في سياقاتها التقليدية أو الحديثة.

٣ – أسهمت المعالجة الرمزية في توليد هيكلاً ليس فقط للحياة النفسية وانما ايضاً لمجمل انظمة العمل البشري، ليجعل منه انظمة رمزية، تجسد جسم وصورة، فان أي شيء لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن.

٤ – ضرورة التحكم في الحالات النفسية المرتبطة بعلم الإشارة والإيماءة التي تسيطر على حركة الوجه وإيماءاته، وتعد هذه هي القاعدة نسبة إلى فصي الدماغ، وقاعدة التطابق مع القاعدة الحسية المتعلقة بالحواس، وقاعدة اتجاه الحركات.

٥ – يوظف الرمز في الأيقونة للتعبير عن القيم الروحية والعقائدية، الهلال في الإسلام، الصليب في المسيحية، أو زهرة اللوتس في البوذية، أما الرمز في الأيقونة الثقافية يعكس شكل التراث الشعبي والهوية الوطنية، مثال على ذلك بوابة عشتار في الثقافة البابلية، التي ترمز إلى العظمة والقوة.

٦ – اتسمت المعالجات الفنية في تحول العناصر الجسدية إلى رموز تعبر عن حالات نفسية عميقة، يتجلى هذا في الحركات الجسدية والتعبيرات الوجهية مثل: الوشم، الزينة، وحتى الأمراض النفسية ذات المظاهر الجسدية.

مقترحات الدراسة:

يقترح الباحث القيام بالدراسات آلاتية:

١ – التوظيف الجمالي للرمز في المعالجات النفسية.

٢ – ظاهرة التحكم في الحالات النفسية المرتبطة بعلم الإشارة والإيماءة.

المصادر:

الكتب والمعاجم

١–حسن كريم عاتي، الرمز في الخطاب الأدبي، دراسة نقدية، ط١، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد: ٢٠١٥.

٢–دني هو بسمان: علم الجمال، ترجمة: ظافر الحسن، ط ٤، منشورات عويدات، بيروت: ١٩٨٣.

٣–ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار الصادر للنشر والتوزيع، بيروت: ١٩٩٧.

٤–حسن كريم عاتي، الرمز في الخطاب الأدبي، دراسة نقدية، ط١، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد: ٢٠١٥.

٥– يونغ كارول غوستاف، الأنسان ورموزه، ترجمة: سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: ١٩٨٤.

٦– ألين ستون _ جورج سافونا، المسرح والعلامات، ترجمة: سباعي السيد، مهرجان القاهرة الدوري للمسرح التجريبي، وزارة الثقافة، القاهرة: ١٩٩١.

٧–يونغ كارول غوستاف، الأنسان ورموزه، مصدر سابق.

٨–فيلب سيرنج، الرموز في الفن والأديان والحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، سوريا: 1992.

٩–إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت: ١٩٨٠.

١٠– حيدر خالد فرمان، الرمز في الفن العراقي المعاصر، رسالة غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، فنون تشكيلية، ١٩٨٨.

١١– فلاح الشكرجي، الرموز الثقافية في رسوم الجدران في العراق وايطاليا/ دراسة مقارنة، دار الناشر للطباعة،٢٠١٧.

١٢– لوسيخ اليكسي، فلسفة الأسطورة، ترجمة: منذر حلوم، ط ١، دار الحوار، ، سوريا: (د.ت).

١٣– د. راسل كاظم، مرجعيات الترميز لجسد الممثل في العرض المسرحي، مصدر سابق.

١٤– د. مظهر العبيدي، د. سميعة التميمي، د. عمران الخياط، سيكولوجية الفروق الفردية، دراسات، ط١،: ٢٠٢١.

١٥– د. زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، ط١، دار الطباعة الحديثة، مكتبة مصر للطباعة والنشر، مصر: (د. ت).

١٦– د. لويس عوض، مقالات في النقد الأدبي، ترجمة: د. محمد عبد الحكيم عبد الباقي، ط١، دار المعارف للنشر، القاهرة: ١٩٨٩.

١٧– د. راسل كاظم، مرجعيات الترميز لجسد الممثل في العرض المسرحي، المصدر السابق.

١٨– د. لويس عوض، مقالات في النقد الأدبي، المصدر السابق.

١٩– الدكتور عبد الحميد القط، دراسات في الأدب المصري المعاصر، ط١، دار المعارف للنشر، القاهرة: ١٩٨١.

٢٠– فيلب سيرنج، الرموز في الفن والأديان والحياة، مصدر سابق.

٢١– ميرسيا الياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، ج١، مطابع الشام١٩٨٧.

٢٢– سليمان حسن، الحركة في الفن والحياة، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة: ١٩٦٩.

٢٣– حيدر عبد الأمير رشيد، حوار الأديان في الفن الإسلام – المسيحية، ط ٢، دار العلم للنشر والتوزيع، العراق: ٢٠١٥.

٢٤– ميرسيا الياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، مصدر سابق.

ب – الصحف والمجلات:

٢٥– د. راسل كاظم، مرجعيات الترميز لجسد الممثل في العرض المسرحي، عن مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، المجلد ٢٠١١، العدد ٦٠ (٣١ أغسطس / آب ٢٠١١).

٢٦– محمود كحيل، المثال أو النموذج بين الإنساني والإلهي في الفكر الحضاري القديم، مجلة عالم الفكر، المجلد (٣١)، العدد (١)، الكويت: ٢٠٠٢.

٢٧ – لوك بنوا، اشارات رموز اساطير، ترجمة: فايز كم نقش، عويدات للنشر والطباعة، بيروت: ٢٠٠١م.

٢٨ – ماهر صليب، دليل المتحف القبطى، وزارة الثقافة، القاهرة: ١٩٩٥.

ت المصادر الانكليزية:

29 GROUPE (u): Traité de signe visuel, pour une rhétorique de l’image, Seuil, Paris, 1992.